

المحاضرة الثالثة + الرابعة :

الرواد والتجربة الشعرية الجديدة 1+2 :

تعد سنة 1947م سنة فارقة في مسيرة الشعر المعاصر ، إذ برز فيها شاعران عراقيان يعدان رائدا الشعر الحر وهما : نازك الملائكة وبدر شاكر السياب

1 – نازك الملائكة :

تزع نازك الملائكة أنها أول من كتبت قصيدة حرة متكاملة شكلا ومضمونا وذلك تحت عنوان : الكوليرا

وتشير أنها أصدرتها يوم 27 / 10 / 1947 وأنها أرسلتها إلى بيروت إلى مجلة العروبة التي نشرتها في سنتها ، والقصيدة تصور واقعة الكوليرا التي ضربت مصر عام 1947 وقضت على بشر كثيرين ، وحاولت الشاعرة فيها أن تصور عمق مشاعرهما ، وتألّمها لمشاهد الموت وتناثر القتلى ، والقصيدة من وزن الخبب (المتدارك) وفيها تقول :

طلع الفجر

أصغ إلى وقع خطى الماشين

في صمت الفجر ، إصغ ، أنظر ركب الباكين

عشرة أموات ، عشرون

لا تحص ، إصغ للباكين

إسمع صوت الطفل المسكين

موتى موتى ضاع العدد

موتى موتى لم يبق غد

في كل مكان جسد يندبه محزون

لا لحظة إخلاد لا صمت

هذا ما فعلتن كف الموت

الموت .. الموت .. الموت

ويحسب لنازك الملائكة أيضا ريادتها النقجية بكتابتها " قضايا الشعر المعاصر " الذي يمكن أن يعد في الفترة المبكرة التي ظهر فيها من مسيرة الشعر الحر المغمور ، زادا معرفيا هاما يبين للمبتدئ قواعد وقوانين هذا الفن الجديد ، ويبرز هنات بعض من غامروا فيه غير متسلحين بالموهبة والملكة والإحساس.

2 – بدر شاكر السياب :

شاعر عراقي معاصر لنازك الملائكة ، ولد بجيكور خيوط البصرة ، تقلبت حياته بين مرض وفقر وسجن وفقد ، وتأثر شعره . حياته شديدة القتامة واصطبغت عناوين دواوينه بهذا القتام ، وكانت أولى دواوينه " أزهار ذابلة " تحمل بذرة الشعر الحر ويقول في قصيدة :

هل كان حبا ؟

أم جنونا بالأمني .. أم غراما ؟

ما يكون الحب ؟

نوحا .. وابتساما ؟

أم خفوف الأضلع الحرى إن حان التلاقي

بين عينينا فأطرقت فرارا في اشتياقي ؟

وتؤكد نازك الملائكة أن ديوان السياب صدر في النصف الثاني من شهر أكتوبر ، أي بعد نشرها لقصيدتها الكوليرا ، وهو ما يعتبر تأكيدا زمنيا وواقعا لريادتها للشعر الحر .

وقد حاول النقاد إرضاء الطرفين ، فأكدوا على أن نازك الملائكة أول من نظر للشعر الحربكتابتها " قضايا الشعر المعاصر " وأن السياب أول من كتب قصيدة حرة هي " هل كان حبا " .

3- **بلند الحيدري** : وقد صدرت له عدة قصائد اعتمد فيها التفعيلة مثل قصيدته " كبرياء " التي يقول فيها :

أنت لا تدركين

ماذا أريد

ولعل لو أدركت قلت لآخرين

وبضحكة رعناء مثل الآخرين

ماذا يريد ؟

ومحوت هاتيك السنين

وتصلب الوجه الحزين

ولعدت أزحف من جديد

في مدفني الرحب الوحيد

4- **عبد الوهاب البياتي** :

شاعر عراقي من مواليد 1926م ، يعد رائداً من رواد الشعر الحر ، صدر له ديوانه الأول " ملائكة وشياطين " عام 1950م ، جرب مرارة السجن بسبب قوميته ، ومواقفه السياسية ، يقول في إحدى قصائده:

أيا جيل الهزيمة هذه الثورة

ستمحو عاركم وتزحزح الصخر

وتنزح عنكم القشرة

وتفتح في قفار حياتكم زهرة

وتنتب ، أيها الجوف الصغار ، برأسكم فكرة

سيغل برقها هذي الوجوه وهذه النظرة

ستصبح هذه الحسرة

جسورا وقناديل

زهورا ومناديل

ويصبح باطل الحزن أباطيل

5- صلاح عبد الصبور :

شاعر مصري ، ولد عام 1931م ، وتقلب في إبداعه بين الشعر والمسرح الشعري ، ويعترف النقاد بقدرته الفائقة على التلوين الشعري ، وعلى التجديد عن طريق التقلب بين مختلف الثقافات العربية والغربية ، فهو طورا صوفي قح وهو حيناً فلسفي أو رمزي أصيل وكانت أشعاره ساهمت إسهاما فعالا وفاعلا في مسيرة الشعر العربي المعاصر ، يقول في إحدى قصائده :

الناس في بلادي جارحون كالصقور

عناؤهم كرجفة الشتاء في نؤابة المطر

وضحكهم ينز كالذهب في الحطب

خطاهم تريد أن تسوخ في التراب

ويقتلون ، يسرقون ، يشربون ، يجأشون

لكنهم بشر

وطيبون حين يملكون قبضتي نقود

ومؤمنون بالقدر

6 – نزار قباني :

شاعر سوري شهير ، يتميز شعره بانسياب ودفقة وتكثيف ، تقلب بين الموسيقى والرسم والشعر ، فرسم بالكلمات أنغاما خالدة ، إنقسم شعره إلى مرحلتين هامتين :

أولهما : مرحلة المرأة ، وتبدأ من منتصف الأربعينيات من القرن العشرين لتمتد على مدى أكثر من أربعين عاما كان فيها محامي المرأة وجلادها ، خلد تفاصيلها الدقيقة وابتكر لإرضائها قصيدة الرسالة ، حتى لقب بشاعر المرأة ، يقول :

يا امرأة

أترك تحت شعرها أسئلتي

ولم تجب يوما عن سؤال

يا امرأة

هي اللغات كلها

لكنها تلمس بالذهن ولا تقال

ثم انقلبت حياة الشاعر بعد نكسة العرب عام 1967م ليدخل مرحلة أخرى من التجريب الشعري ، ويصبح أحد رواد الشعر السياسي إلى جانب شعراء آخرين منهم مظفر النواب وأحمد مطر ، وأمل دنقل وغيرهم ، وإن كان النقاد يعدون شعره في المرأة أكثر جمالية ، وفنية وصدقا من الشعر السياسي ، يقول في ديوانه هوامش على دفتر النكسة :

يا وطني الحزين

حولتني بلحظة ...

من شاعر يكتب شعر الحب والحنين

لشاعر يكتب بالسكين .